٢
أرنول
(١٢٢٠ م)

obeikandl.com

obeikandl.com

مدينة القدس

وصف أوضاع مدينة القدس والأماكن المقدسة في هذا اليوم

نظراً لرغبة أحسن المسيحيين في الحديث عن مدينة القدس، وعن الأماكن المقدسة التي عاش فيها يسوع المسيح ومات، ولتوفر الرغبة بالسماع عنها، سوف نحدثكم عنها، كيف كانت أيام استيلاء صلاح الدين والمسلمين عليها، وانتزاعها من المسيحيين، ولعل هناك العديد من الناس الذين يرغبون بسماع هذه الأشياء، أما الذين لن يسرهم ذلك، فيمكنهم المرور مرور الكرام بهذا المكان.

— ١ —

جبل صهيون — دير وكنيسة سيدتنا — البيت الذي صنع فيه يسوع عشاءه، والمكان الذي ظهر فيه لحواريه، حيث أراهم جروحه، وحيث صعد إلى السماء، وحيث أرسل الروح القدس، وحيث توفت سيدتنا.

لم تعد مدينة القدس الممجدة قائمة في المكان الذي كانت قائمة فيه، عندما كان يسوع المسيح على الأرض، وعندما صلب، وعندما قام ثانية من الموت وعاد إلى الحياة، فعندما كان يسوع المسيح على الأرض،كانت مدينة القدس قائمة فوق جبل صهيون، غير أنها لم تعد قائمة هناك، والذي هناك الآن هو فقط دير للرهبان، وفي هذا الدير توجد كنيسة مريم المقدسة، ولقد أخبرنا، أن المكان الذي تقوم الكنيسة فيه، كان البيت الذي تعشى فيه يسوع المسيح مع حواريه في يوم خميس (Jeudi Absolu)وشرع فيه القداس على المذبح، [وفي هذه الكنيسة يوجد المكان الذي ظهر فيه لحواريه في يوم عيد الفصح عندما قام من الموت]، وفي هذه الكنيسة المكان الذي أرى فيه الجروح التي كانت في يديه وقدميه وجانبه، أراهم إلى القديس توماس في اليوم الثامن لعيد الفصح، وأخبره أن عليه أن يعطيه إصبعه حتى يضعه على جانبه، من

أجل أن يصدقه بثبات ودون أدنى شك، ولكي لا يكون غير مؤمن، بل أن يكون مؤمناً، وهناك أيضاً ظهر في يوم صعوده لحواريه، عندما جاء لوداعهم، وليعرج إلى السماء، وقد رافقوه من هنا إلى جبل الزيتون، من حيث صعد إلى السماء، ثم عادوا من هناك إلى مكانه نفسه وانتظروا الروح القدس، وفقاً لما أمرهم به يسوع المسيح، فقد أمرهم بوجوب العودة إلى المدينة وأن عليهم انتظار الروح القدس، التي وعدهم بقدومها، وأرسل إليهم وهم في هذا المكان نعمة روح القدس، وذلك في يوم عيد الحصاد، وكذلك يوجد في هذه الكنيسة المكان الذي توفيت فيه مريم المقدسة في الجليلية، ومن هناك حملها الحواريون إلى وادي شعفاط، ووضعوها في ضريحها.

— ٢ —

ضريح وكنيسة سيدتنا في شعفاط، وكنيسة سيدتنا على جبل صهيون، ودير الكهنة النظاميين.

يوجد فوق موقع ضريح مريم المقدسة كنيسة يدعونها باسم كنيسة مريم المقدسة في شعفاط، وهي تمتلك ديراً للرهبان السود، وتدعى كنيسة جبل صهيون باسم كنيسة مريم المقدسة لجبل صهيون، ولها دير كهنة نظاميين، وهذان الديران موجودان خارج أسوار المدينة: واحد فوق الجبل، والآخر في الوادي ، والدير الموجودعلى جبل صهيون، قائم على يمين المدينة، في جهة الجنوب تماماً، والذي في وادي شعفاط ، قائم باتجاه الشرق، بين جبل الزيتون وجبل صهيون.

— ٣ —

كنيسة الضريح المقدس والجمجمة

كانت كنيسة الضريح المقدس وجبل أكرا(الجمجمة) حسب وضعها الحالي، في أيام يسوع المسيح، عندما صلب، خارج الأسوار، في حين هي

الآن في وسط المدينة، والمدينة كذلك قائمة على السفوح المتجهة نحو جبل الزيتون في الشرق خلف وادي شعفاط.

— ٤ —

الأبواب الأربعة — باب وبرج داود — الباب الخلفي نحو جبل صهيون — كنيسة القديس جيمس أوف غاليشيا Galicia .

يوجد في مدينة القدس أربعة أبواب رئيسية، متصالبة، كل واحد منها أمام الآخر، وذلك بين أبواب خلفية، وسأتولى الآن تقديم أسماءهم لك حسبمايلي:

باب داود، هو باتجاه الغرب، وهو يواجه تماماً الباب الذهبي، المتجه نحو الشرق، وذلك خلف «كنيسة الهيكل»، وهذا الباب عائد إلى برج داود، ولهذا السبب دعي باسم باب داوود، وتنعطف من داخل هذا الباب نحو اليمين، إلى شارع هناك، ومن قرب برج داوود يمكنك الذهاب إلى جبل صهيون،[وذلك بوساطة باب خلفي موجود هناك]، ويوجد في ذلك الشارع، وأنت ذاهب نحو الباب الخلفي، كنيسة القديس جيمس الغاليشي، الذي كان أخاً للقديس يوحنا الانجيلي، وقد قيل بأن رأس القديس جيمس قد قطع هناك، ولهذا جرى بناء الكنيسة في ذلك الموضع.

— ٥ —

شارع داوود — شارع البطريرك — باب بيت الاسبتارية وكنيسة الضريح المقدس — شارع جبل صهيون — شارع العشابين — سوق السمك — السوق الكبير — حوانيت الصاغة — الحجاج مما وراء البحر — دير القديسة مريم الكبير — دير القديسة مريم للاتين — بيت الاسبتارية.

الطريق الكبير هـو الطريق الذي يمضي مبـــاشرة من برج داوود إلى الباب الذهبي، ويدعى هذا الطريق[مـن هناك حتى نقطة التبديل] باسم طريق داوود ، ويوجـد في الجهة الشرقيـة من برج داوود منطقة واسعـة يبيعـون القمح فيها، ولدى سير الانسـان نزولاً مسافـة أبعد قليـلاً عن طريق داوود هذا، يصل إلى طريق قـائم على جهـة اليسـار، يدعى باسم طريق البطريرك، لأن البطريرك يسكن في رأسـه، وهناك باب قـائم على جهة اليمين من شارع البطريرك ، من خلاله يمكن للانسان الدخول إلى بيت الاسبتـارية، ويوجد بعـد هذا باب ، يدخل الانسان منه إلى كنيسـة الضريح، لكن هذا ليس الباب الرئيسي.

وعندمـا تأتي إلى التحـويلـة، حيث نهاية طريق داوود، هنـاك طريق يدعى طريـق جبل صهيـون، لأنـه يمضي مبـاشرة إلى جبل صهيـون، ويوجـد على يسـار التحـويلة طريق مغطى، وهو طـريق مقنطر، اسمـه طريق العشابين، حيث يبيعون الأعشاب، وجميـع فواكه المدينة وتوابلها، ويوجد عند رأس هذا الطريق مكان يبيعـون فيه السمك، ويوجد خلف هذا السـوق الذي يبيعـون فيـه السمـك، مكان واسع جـداً، على جهـة اليسـار، يبيعـون فيه الجبن، والـدجاج، والبيض، والطيـور، وعلى جهـة اليمين لهذا السـوق توجد حـوانيت الصاغـة السوريين، ويبيعـون هناك سعف النخيل التي يجلبها الحجاج من بلاد ما وراء البحر.

وعلى جهة اليسـار من السوق حـوانيت الصاغـة اللاتين، وعند نهاية هذه الحوانيت هناك دير للـراهبـات، يعـرف باسم دير القـديسـة مـريم الكبير، وبعـد دير الراهبات هذا يوجـد دير للرهبـان السود، اسمـه دير القـديسـة مـريم للاتين، ثم يلي ذلـك بيت الاسبتـارية، وهنا يقـوم باب الاسبتارية الرئيسي.

— ٦ —

الباب الرئيسي ومكان الضريح المقدس — كنيسة القديس جيمس لليعاقبة — أكرا — الجلجلة — برج الناقوس — بيعة الثالوث المقدس.

على يمين المشفى هناك الباب الرئيسي للضريح، وأمام باب الضريح هذا هناك ساحة مفتوحة جميلة جداً، وهي مبلطة بالرخام، ويوجد على جهة اليسار للضريح كنيسة تدعى كنيسة القديس جيمس لليعاقبة، وعلى جهة اليمين، وملاصق لباب الضريح هذا، يوجد درجات يصعد الانسان بوساطتها إلى جبل أكرا، ويوجد على قمة الجبل بيعة فائقة الجمال، وهناك باب آخر في هذه البيعة، يدخل الانسان منه ويصعد إلى كنيسة الضريح، وذلك بوساطة درجات أخرى موجودة هناك، وذلك كأن الانسان يدخل إلى الكنيسة.

وعلى جهة اليمين، وتحت جبل أكرا، هناك الجلجلة، وعلى جهة اليسار يوجد برج الناقوس العائد للضريح، وبيعة كانت تعرف باسم بيعة الثالوث المقدس، وهذه البيعة واسعة جداً، ذلك أنها المكان الذي يجري فيه زواج جميع نساء المدينة، وهناك الجرن الذي يجري تعميد أطفال المدينة فيه، وهذه البيعة ملاصقة للضريح، ولهذا هناك باب يشكل مدخلاً إلى الكنيسة.

— ٧ —

آبدة الضريح — كنيسة الضريح المقدس — سدة جوقة المرتلين في الضريح المقدس — مذبح الاغريق — البوصلة.

يوجد على يمين هذا الباب الضريح، وفي هذا المكان، حيث يوجد الضريح، نجد أن الكنيسة مستديرة تماماً، وهي مفتوحة من الأعلى، بدون أي غطاء، وفي داخل الآبدة هناك صخرة الضريح، والآبدة

مقنطرة من الأعلى، وعند رأس هذه الآبدة، أي تماماً عند رأس مذبح هناك في الخارج مذبح يطلقون عليه اسم«المطهر»، وينشدون هناك يومياً قداساً عند شروق الشمس، ويوجد هناك مكان جميل جداً، كله مستدير حول الضريح، وهو بأكمله مبلط: وبذلك يمكن للناس القيام بمسيرة حول الضريح، وبين الشرفة حيث يغني الكهنة النظاميون وبين الآبدة، هناك مذبح، عنده يتولى الاغريق الانشاد، ويوجد مكان مغلق بين الجهتين، وهناك بينهما يمضي الانسان من خلاله من مكان إلى آخر، وفي وسط شرفة الكهنة النظاميين هناك قطعة من الرخام، تدعى«البوصلة»، ويقرأون هناك الانجيل.

— ٨ —

أكرا(الجمجمة)

وعلى جهة اليمين للمذبح العلوي لهذه الشرفة يقوم جبل أكرا، وفي أثناء تلاوة قداس القيامة يقوم الشماس عندما يقرأ في الانجيل كلمة«صلب» بالتوجه نحو جبل أكرا، ثم يلتفت نحو الضريح وذلك عندما يقول:«Surrexit, non est hic »، ثم يشير بإصبعه عند الوصول إلى قوله:«Eue Locus ubi Posuerunt eum » ، ثم يعود إلى الكتاب، وينتهي من قراءة الانجيل.

— ٩ —

الكهنة النظاميون ومكاتبهم الوظيفية — الرواق المغلق — بيعة القديسة حنة(هيلانة) — المهجع والمطعم.

يوجد عند رأس الشرفة باب يدخل منه الكهنة النظاميون إلى أماكنهم: وعلى جهة اليمين بين هذا الباب وجبل أكرا هناك حفرة عميقة، ينزل إليها الانسان بدرجات، ويوجد هناك بيعة اسمها بيعة القديسة هيلانة، فهناك وجدت القديسة هيلانة الصليب، والمسامير

والمطرقة، والتاج، وكانوا قد اعتادوا في أيام وجود يسوع المسيح على الأرض على رمي الصلبان في الحفرة، بعدما يفرغون من صلب اللصوص، وكذلك الأطراف التي كانوا يقطعونها من المجرمين، وبناء عليه أطلقوا على هذه التلة اسم جبل أكرا(الجمجمة)، لأنهم كانوا ينفذون هناك الأحكام، وما كانت تأمر به الشريعة، وكانوا يلقون على هذا الجبل الأطراف التي كانوا يقطعونها لدى تنفيذ الأحكام على المدانين من قبل الشريعة، وعندما يخرج الكهنة النظاميون من الضريح المقدس، هناك على جهة اليسار مهجعهم، وعلى جهة اليمين المطعم، الذي هو ملاصق لجبل أكرا، وبين هذين المكتبين هناك رواقهم المغلق وأرضهم التي يمشون عليها، ويوجد في وسط هذه الساحة مكان واسع مفتوح، منه يستطيع الانسان أن ينظر إلى علية هيلانة في الأسفل، وغير ذلك لا يستطيع الانسان أن يرى شيئاً.

— ١٠ —

شارع العشابين — شارع الطبيخ — الشارع المغطى

أما وقد أخبرتكم عن الضريح وحدثتكم كيف هو، سيكون مفيداً العودة إلى التحويلة، فقبل التحويلة وملاصق لشارع العشابين(الآن سوق اللحم) هناك شارع اسمه شارع الطبيخ(الآن سوق العطارين)، وهم يطبخون في الشارع الطعام للحجاج، ويبيعونه، ويغسلون رؤوسهم، ويوجد أمام شارع الطبيخ هذا شارع يدعى الشارع المغطى(الآن سوق الخواجات)، وهناك يبيعون الأمتعة، وهو كله مقنطر، ويذهب الانسان من خلال هذا الشارع إلى الضريح المقدس.

— ١١ —

شارع الهيكل — موضع الجذارين — المشفى — الجسر — كنيسة صنجيل — الباب الجميل.

سنترك التحويلة الآن، وسوف نذهب إلى الباب الذهبي، والطريق الذي يأخذ الانسان من التحويلة إلى الباب الذهبي، هو طريق الهيكل، وقد أطلق على هذا الطريق اسم طريق الهيكل، لأن الانسان يأخذ هذا الطريق إلى الهيكل، وكذلك إلى الباب الذهبي.

ولدى مضيك نزولاً عبر هذا الطريق تصل إلى موضع الجذارين، وذلك على جهة اليسار، وذلك حيث يبيعون لحم البلدة، ويوجد على جهة اليمين هناك شارع آخر، يذهب الانسان من خلاله إلى المشفى الألماني، ولذلك يدعى هذا الطريق باسم طريق الألمان، وعلى جهة اليسار، يوجد على الجسر كنيسة صنجيل، وعلى رأس هذا الشارع هناك باب يدعى باسم الباب الجميل، وذلك لأن يسوعاً المسيح دخل من هذا الباب إلى مدينة القدس عندما كان موجوداً فوق الأرض، وهذا الباب موجود في السور فيما بين سور المدينة والباب الذهبي.

— ١٢ —

الهيكل — البلاط — قصر سليمان — مسكن الداوية — كنيسة الهيكل والدير هناك.

الهيكل قائم بين سور المدينة، وسور الباب الذهبي، وهناك ساحة واسعة طولها أكثر من رمية سهم وعرضها أكثر من رمية حجر، موجودة قبل أن يدخل الانسان إلى الهيكل، وهذه الساحة مبلطة ولهذا السبب عرفت باسم البلاط، وإذا ما قدمنا من الباب القائم على جهة اليمين، نجد هيكل سليمان، وهناك يعيش رهبان الداوية، وفيما بين الباب الجميل والباب الذهبي هناك كنيسة الهيكل، وهذه مرتفعة، لذلك يصعد إليها الانسان بدرجات، ولدى الصعود على هذه الدرجات يجد الانسان منطقة واسعة كلها مبلطة بالرخام، تشكل رصيفاً عريضاً، ويمتد هذا الرصيف حول إطار كنيسة الهيكل بشكل كامل، وكنيسة

الهيكل مستديرة تماماً، ويوجد على جهة اليسار للرصيف المرتفع العائد للهيكل، مكان سكنى راعي الدير، والكهنة النظاميين، ويوجد في هذا الجزء هناك درجات، يصعد الانسان عليها إلى الهيكل، ويكون صعوده من الرصيف المنخفض إلى الجزء العلوي.

— ١٣ —

البيعة المقامة حيث استشهد القديس جيمس — المرأة التي كانت مذنبة — الباب الذهبي — باب سليمان — باب شعفاط.

باتجاه الشرق وإلى جوار كنيسة الهيكل، هناك بيعة القديس جيمس[الرسول] الصغرى، لأنه هناك استشهد، عندما رماه اليهود من أعلى الهيكل، وفي داخل هذه البيعة يوجد المكان الذي أنقذ فيه يسوع المسيح المرأة المذنبة، التي كانوا على وشك القيام بقتلها، لأنهم أمسكوها وهي تزني، وقد سألها عندما حررها:أين هؤلاء الذين اتهموك؟ وقد أجابته بأنها لا تعرف، ثم إنه قال لها بأن عليها الذهاب، وأن لا تذنب بعد الآن، وعند نهاية الرصيف، باتجاه الشرق، يذهب الانسان نزولاً بوساطة بعض الدرجات حتى يصل إلى الباب الذهبي، وبعد نزوله هذه الدرجات يجد فسحة واسعة، تمتد حتى الباب الذهبي، وكانت هذه هي الساحة التي صنعها سليمان، وما من أحد يمكنه المرور من هذه الأبواب لأنها مغلقة، اللهم إلاّ مرتين في العام، عندما تجري إزالة الجدار المغلقة به، ويكون ذلك في يوم أحد السعف، وذلك عندما يمضون في مسيرة، لأن المسيح قد مرّ من هناك أثناء مثل هذا اليوم، وجرى استقباله بمسيرة. وكذلك يكون الأمر يوم عيد الصليب المقدس، وذلك في شهر أيلول، لأن الصليب جلب إلى القدس من خلال هذا الباب، وكان ذلك بعدما انتصر الامبراطور هرقل على فارس، وأعاده وأدخله من خلال هذا الباب إلى المدينة، فآنذاك استقبل من قبل مسيرة، وبما أنه ما من أحد قد خرج قط من المدينة من خلال هذا الباب، هناك باب

خلفي موجود على الطرف، يدعى باب شعفاط، والذين يرغبون بالذهاب إلى خارج المدينة من هذه المنطقة، يذهبون من خلال هذا الباب الخلفي، وهذا الباب الخلفي موجود على جهة اليسار بالنسبة للباب الذهبي.

— ١٤ —

الكنيسة المسماة بكنيسة المهد — كنيسة الهيكل — الأبواب الأربعة — الدير.

تنزل من جهة اليمين من الرصيف الأعلى العائد للهيكل إلى الجزء المنخفض، ومن هناك يذهب الانسان إلى هيكل سليمان، وعلى جهة اليسار، ولدى مضيك في الأسفل من الرصيف الأعلى، هناك كنيسة تدعى كنيسة المهد(سرير عيسى في الزاوية الجنوبية الشرقية للحرم)، وكان يوجد هناك المهد الذي عاش فيه الرب خلال طفولته، وذلك حسبما يقولون، وتمتلك كنيسة الهيكل الآن أربعة أبواب متصالبة، ويواجه الباب الأول الغرب، وهو الباب الذي يدخل منه الانسان من المدينة إلى الهيكل، ويمكنك أن تدخل بوساطة الباب الآخر المتجه نحو الشرق إلى بيعة القديس جيمس، ومن خلال هذا الباب يمضي الانسان أيضاً ويخرج إلى الباب الذهبي، ويمكنك أن تذهب بوساطة الباب المتجه نحو الجنوب نحو هيكل سليمان، أما الدخول إلى الدير فيكون بوساطة الباب المتجه نحو الشمال.

— ١٥ —

الباب الذهبي — باب القديس اسطفان وكنيسته — الاسطبل — بيت المجذومين — باب القديس ألعازر الخلفي.

أما وقد وصفت لك الهيكل والضريح حسبما هما الآن، والمشفى، والشوارع التي تنطلق من باب داود إلى الباب الذهبي، وهما البابان

اللذان أمام بعضهما بعضاً، أولهما متجه نحو الشرق، والآخر متجه نحو الغرب، ولسوف أحدثك الآن عن البابين الآخرين، اللذان أحدهما فوق الآخر، وبينهما: إن البـاب المتجه نحـو الشمال اسمـه باب القـديس أسطفـان، ومن هـذا البـاب يدخل الحجـاج إلى المدينة، وكـذلك جميع القادمين من عكا إلى القدس، وأيضاً الذين يقـدمون براً من النهر القائم إلى جانب البحر من جهة، وإلى جانب عسقلان من الجهة الأخرى.

ولدى دخـول الانسـان لهذا الباب، يجد في الخارج، على جهـة اليمين كنيسة القديس أسطفان حيث يقال بأن القديس اسطفان قد رجم هناك، وأمام هذه الكنيسة، وعلى جهة اليسـار هناك بناء كبير جداً، وكان اسمه الاسطبل Anerie ، فهنا جـرت العـادة بإيواءالحمير،والخيـول الموسـومة، العـائـدة للاسبتـارية، ولهذا أطلق على المبنى اسم الاسطبل، وقد جـرى هدم كنيسة القديس اسطفـان هذه من قبل صليبيي القدس، قبل حصـارهم، لأن الكنيسـة كـانت مـلاصقـة للأسـوار، ولم يجر هدم الاسطبل، بل استخدم فيما بعد لخدمة الحجـاج الذين جاءوا إلى القدس أثناء الهدنة، وذلك عندمـا كـانت المدينة بأيدي المسلمين، لأن المسلمين كـانوا لا يسمحون لهم بـالإقامـة داخل المدينة، ولهذا السبب كـان مبنى الاسطبل له فـوائـد عظيمـة، وكـان على جهـة اليمين لبـاب القـديس اسطفان، على مقربة من السور، يوجد المشفى المخصص للمجذومين في القـدس، وكان إلى جـوار المشفى باب خلفي اسمـه باب القـديس لادر Ladre الخارجي، وهنا يتـولى المسلمـون قيـادة المسيحيين لإدخـالهم إلى المدينة،حتـى يمكن أخـذهـم محروسين إلى الضريح، لأن المسلمين لا يرغبـون في أن يرى المسيحيين أعمال المدينة وشـؤونها، ولهذا السبب يسمحـون لهم بالدخـول من خـلال الباب الموجـود في شـارع الضريح المقدس، ولا يسمحون لهم بالدخول من الباب الرئيسي.

[وافهم جيـداً أن الحجـاج المسيحيين الـذين يرغبـون بالذهاب إلى

الضريح والأماكن المقدسة الأخرى، يستخرج المسلمون منهم أتاوات عالية، وهدايا وخدمات، ويفرض المسلمون على كل واحد ثلاثين بيزنطة Bezants، غير أنه جرى فيما بعد حرمان جميع المسيحيين الذين دفعوا أموال كراء، أو خدمات أو أتاوات، أو تعويضات، مقابل زيارة الأماكن المقدسة، ولهذا لم يعد المسلمون يتلقون مبالغ كبيرة كما كانوا قد اعتادوا].

— ١٦ —

باب الثالوث الخلفي — شارع القديس اسطفان — شارع وبيت الضريح المقدس — شارع كنيسة الضريح المقدس — تحويلة السريان واللاتين — الشوارع الثلاثة — الشارع المغطى — شارع العشابين، وشارع الطبيخ — شارع قنطرة يهوذا — كنيسة القديس مارتن والقديس بطرس،

لدى دخولك إلى المدينة من خلال باب القديس اسطفان تصل إلى شارعين، أحدهما وهو القائم على اليمين، يذهب إلى باب جبل صهيون، القائم في الجنوب تأكيداً، وباب جبل صهيون قائم فوق في مقابل باب القديس اسطفان، ويمضي الشارع الموجود على جهة اليسار مباشرة إلى باب خلفي يدعى الدباغة، ويستمر ماضياً باستقامة تحت الجسر، وهذا الشارع الذي يمضي إلى باب جبل صهيون يدعى باب شارع القديس اسطفان، حتى تصل إلى التحويلة السريانية.

ولدى قدوم الانسان بوساطة التحويلة السريانية، يجد على جهة اليمين شارع الضريح،(خط الخانكاه)، وهنا يوجد باب بيت الضريح، ومن هناك يدخل الذين يعملون في الضريح إلى مساكنهم، وأمام هذه التحويلة، وإذا ما انعطفت نحو اليمين يوجد شارع مقنطر مغطى، يمضي الانسان بوساطته إلى كنيسة الضريح، ويبيع السريان في هذا

الشارع الأمتعة ويصنعون الشموع، ويبيعون أيضاً أمام التحويلة السمك، وعلى هذا فإن هذه التحويلة تصل بين ثلاثة شوارع، وتصل أيضاً التحويلة اللاتينية ، ويدعى واحد من هذه الطرق الطريق المغطى، وهناك يبيع اللاتين أمتعتهم، واسم الشارعين الآخرين: شارع العشابين، والثالث شارع الطبيخ، ولدى سيرك على طول شارع العشابين إلى شارع جبل صهيون، تجد نفسك قد وصلت إلى باب جبل صهيون، وذلك إذا ما عبرت شارع داوود.

وتمضي بوساطة الطريق المغطى ومن خلال التحويلة اللاتينية، إلى شارع يدعى شارع قنطرة يهوذا، ولدى عبورك لشارع الهيكل، فإن هذا الشارع يمضي مباشرة إلى باب جبل صهيون، ويدعى هذا الشارع باسم شارع قنطرة يهوذا، ذلك أنهم يقولون بأن يهوذا قد خنق على هذه القنطرة الحجرية، وعلى جهة اليسار لهذا الطريق توجد كنيسة القديس مارتن، هذا وكنيسة القديس بطرس هي على مقربة من هذه الكنيسة ، على جهة اليسار، ويقولون بأن يسوعاً المسيح قد صنع هناك الطين الذي وضعه على عيني الرجل الذي لم يبصر قط، وأمره بالذهاب وأن عليه أن يغتسل في بركة سلوان، فإذا فعل ذلك فلسوف يبصر، ونفذ الأوامر، وصار قادراً على الرؤية بعينيه.

— ١٧ —

خارج باب جبل صهيون — الطرق الثلاثة — بركة سلوان — كنيسة القديس بطرس في الجليلية.

يوجد خارج جبل صهيون ثلاثة طرق، يقود أولها، وهو الموجود على جهة اليمين، إلى دير جبل صهيون وإلى كنيسته، وكان يوجد بين الدير وبين أسوار المدينة فسحة كبيرة، وكنيسة في وسطها، ويساير الطريق الموجود على جهة اليسار سور المدينة حتى الباب الذهبي: وينزل

الانسـان من هناك إلى وادي شعفاط، وإلى نبع سلوان، وعلى مقـربة من هذا البـاب، على جهـة اليمين لهذا الطريق كنيسـة القـديس بطرس في الجليليـة، وكـان هناك حفـرة عميقـة في هذه الكنيسـة، قيل أخفى فيهـا القديس بطرس نفسه عندما أنكر يسـوعاً المسيح، وسمع صياح الديك، وبكى هناك، ويمضي الطريق المستقيـم من هذا البـاب، إلى الجنوب عبر الجبل، وذلك حتى يتم جواز الدير، ولدى اجتيازك الدير يمكنك المضي نزولاً، ومن هناك إلى بيت لحم.

— ١٨ —

البركـة الألمانيـة — حقل الدم — بركـة البطريرك — أرض مـدفن الأسد.

مـا أن تنزل مـن الجبل حتى تصل إلى بركـة في الوادي، تـدعى باسم البركة الألمانية(بركة السلطان) لأن ألمانيا، فيها جمع المياه التي كانت تنزل من أطراف الجبال، وقت الأمطار وتسقي مياه هذه البركة خيول المدينة، وفي جزء آخـر من الوادي — على جهة اليسـار — هناك على مقربة من هذه البركـة أرض للـدفن اسمهـا(حقل الدم) حق الـدم، فهناك يدفنون الحجـاج الذين يتوفـون في مشفى القـدس، وكانت قطعـة الأرض هذه الحاوية للمـدفـن قـد شريت بالمال الذي باع فيـه يهوذا جسـد المسيح، وذلك وفقـاً لما جـاء في الكتـابات المقدسـة، وكـان يوجـد خـارج باب داوود، باتجاه الغرب، بركـة تدعى باسم بركة البطريرك، كـانوا يجمعون فيها الميـاه، ويسقون بها الخيـول، وعلى مقربة من هذه البركـة كان هناك أرض دفن، كـانت تدعـى باسم«مقبرة الأسـد»، ولسـوف أخبركم الآن لماذا عرفت بهذا الاسـم ودعيت هكذا: فقد حـدث — حسبما قالوا — في يوم من الأيـام الغـابرة، أن نشبت معـركـة، بين مكان الـدفن هذا والقدس، قُتل فيهـا عدد كبير من المسيحيين، وكـان أهل المدينة على نية القيـام بإحـراق جثث هؤلاء المسيحيين في اليـوم التـالي، بسبب الروائح

الكريهة التي وجدت، وجاء — على كل حال — أسد في الليل ونقل الجثث جميعاً إلى حفرة هناك، وفوق هذه البقعة(بركة ماملا + قبة العبد) جرى بناء كنيسة كانوا يصلون فيها يومياً.

— ١٩ —

دير الجورجيين(الكرج) حيث عثر على جزء من الصليب، وأي نوع من القوم هم.

وعلى مقربة من هذا الموقع، وعلى بعد فرسخ واحد، كان هناك دير الجورجيين، الذي قالوا بوجود قطعة من الصليب فيه، تمّ العثور عليها، وكان قد جرى العثور على الجذع القائم للصليب أمام الهيكل، لأنه كان قد بقي على مقربة من الهيكل، لأنه كان قد جلب من لبنان مع الخشب من أجل الهيكل، لأنهم لم يكن بإمكانهم إيجاد مكان مناسب لوضعه، لأنه كان إما طويل جداً أو قصير جداً، ولذلك حدث، أن الناس عندما كانوا يقدمون إلى الهيكل، وأقدامهم مغطاة بالطين، كانوا يحكون أقدامهم عليه، وحدث كذلك أيضاً في أحد الأيام أن ملكة مرت من هناك ورأته مغطى بالطين فنظفته بثيابها وتعبدته.

وسوف أحدثكم الآن عن هذه القطعة من الخشب، ومن أين جاءت، وذلك كما يتحدثون في هذه البلاد، فقد حدث أنه عندما تمدد آدم على فراش موته، رجا واحداً من أولاده باسم الرب أن يجلب له غصناً صغيراً من شجرة الفاكهة التي أكل منها عندما أذنب، وجلب الابن له الغصن، وأخذه آدم ووضعه في فمه، وعندما وضعه في فمه عضه بسرعة، ففارقت روحه، ولم يستطيعوا بأي سبيل من السبل نزع هذا الغصن من بين أسنانه، ولهذا دفنوه معه، وصار للغصن — كما قالوا — جذراً، وغدا مع الأيام شجرة جيدة، وعندما جاء الرسول اقتلع هذه الشجرة من جذورها، ومن هناك حملت إلى جبل لبنان ، ومن

بعد ذلك أعيدت إلى القدس مع مواد أخرى من أجل بناء الهيكل، وكانت أخشاباً قطعت من جبل لبنان، وحدث أيضاً — كما يقولون — أنه عندما وضع يسوع المسيح على الصليب، كان رأس آدم داخل تلك القطعة من الخشب، وعندما تدفقت دماء يسوع المسيح من جراحه، خرج رأس آدم من قطعة الخشب وتلقى الدم، وهذا هو السبب في أن جميع الصلبان التي يصنعونها في بلاد القدس ويضعونها عند قدمي الصليب هي على شكل رأس، وذلك تذكراً لرأس آدم.

ولسوف أحدثك الآن عن الجورجيين الموجودين في الدير، حيث تمّ العثور على قطعة من الصليب، ومن أي نوع من القوم هم، وإلى أي البلاد ينتمون، وأما البلاد التي جاءوا منها فتدعى أفيجيا Avegia (الكرج)، ويوجد هناك ملك وملكة، ولهذا يدعو بعض الناس هذه البلاد باسم بلاد النساء، لأن الملكة تركب وتذهب إلى الحرب، ولها جيش خاص بها من نسائها مثلما الملك لديه جيشه الخاص من رجاله، وللنساء في هذه البلاد ثدي واحد فقط، وسأخبرك عن السبب: عندما تلد فتاة، ثم تنمو وتغدو فتاة صغيرة يقومون بتدمير ثديها الأيمن بوساطة حديدة محماة حتى الاحتراق، ويتركون لها الثدي الأيسر من أجل إرضاع ولدها، والسبب الذي يدعوهم إلى تدمير هذا الثدي الأيمن، حتى لا يعيقهن ولا يؤلمهن أثناء مدّ القوس وتفويقه عندما يكن في المعركة.

— ٢٠ —

عمواس

على بعد ثلاثة فراسخ من القدس، وباتجاه الغرب، هناك نبع، يدعى نبع عمواس، وقد كان هناك قلعة، وقد حدث، أنه وفقاً لما حكاه الانجيل، أن ربنا ذهب إلى القلعة مع اثنين من حواريه، وكان ذلك بعد

قيامه من الموت، وقد جلس عند هذا النبع ليأكل، وهم لم يعرفوه حتى قام بكسر الخبز، ثم إنه اختفى وباتوا غير قادرين على رؤيته، ومن ثم عادوا إلى القدس إلى الحواريين ليعلموهم كيف أنه تحدث إليهم.

— ٢١ —

الشارع الذي يمضي إلى الباب الخلفي للدباغة — شارع شعفاط — الميدان — باب دولوروس Dolorous. الجدول — كنيسة القديس يوحنا الانجيلي — دير الراهبات في بيت عنيا.

وأعود الآن إلى باب القديس اسطفان، وإلى الشارع الذي يجري على جهة اليسار ويصل إلى الباب الخلفي للدباغة، وبعد سيرك بعض الشيء على طول هذا الشارع، سوف تجد شارعاً موجوداً على جهة اليسار اسمه شارع شعفاط، وبعد مسافة قصيرة يجد الانسان طريقين متصالبين، حيث أن الطريق الكائن على جهة اليسار بينهما هو الطريق القادم من الهيكل ويذهب إلى الضريح، وعند نهاية هذا الطريق هناك موجود فوق في مواجهة الهيكل، باب اسمه باب دولوروس، وعبر هذا الباب يسوع لدى خروجه عندما أخذوه إلى جبل أكرا ليصلبوه، ولهذا السبب يدعى باب دولوروس، وكان يوجد على جهة اليمين عند تقاطع الطريق، جدول، أتى الانجيل على ذكره، حيث حكى بأن ربنا قد عبره عندما أخذ للصلب، وتوجد كنيسة القديس يوحنا الانجيلي هنا، وهي لها بيت للسكنى كبير، وتعود ملكية البيت والكنيسة إلى راهبات بيت عنيا، اللائي سكن هناك عندما كانت هناك حرب ضد المسلمين.

— ٢٢ —

حارة اليهود — كنيسة القديسة مريم المجدلية — باب خلفي — كنيسة الاستراحة — السجن — بيت بيلايطس — باب خلفي آخر.

وأعود الآن إلى شارع شعفاط — وبين شارع شعفاط وأسوار المدينة

على جهة اليسار هناك شوارع ممتدة حتى باب شعفاط، وهي مثل مدينة، ويسكن هناك معظم سريان القدس، وكانت هذه الشوارع تدعى باسم حارة اليهود، وكان في حارة اليهود هذه كنيسة القديسة مريم المجدلية، وعلى مقربة من هذه الكنيسة كان هناك باب خلفي، لا يمكن للانسان أن يخرج من خلاله إلى الخارج حيث الحقول، بل يذهب إلى ما بين السورين، وعلى جهة اليمين لشارع شعفاط كانت هناك كنيسة الاستراحة، حيث يحكى بأن المسيح قد استراح هناك عندما جلبوه للصلب، وكان هناك السجن الذي وضع فيه خلال الليل، بعد اعتقاله في جيسماني، وبعد قليل نحو الأمام، وذلك على جهة اليسار لهذا الشارع كان هناك بيت بيلايطس، وكان يوجد قبل هذا البيت، باب جانبي يمكن للانسان أن يدخل منه إلى الهيكل.

— ٢٣ —

دير القديسة حنة — بركة الضأن.

يوجد على جهة اليسار، قرب باب شعفاط، دير للراهبات، اسمه دير القديسة حنة، وأمام هذا الدير هناك نبع اسمه البركة، وكان يوجد فوق النبع كنيسة، ولم يعد هذا النبع يتدفق، لكنه يرشح دون الكنيسة وتحتها، وحدث في أيام يسوع أن الملاك كان يأتي أحياناً إلى هذا النبع لتحريك الماء، وأول من يدخل للاستحمام في داخله بعدما يكون الملاك قد حركه، يشفى من أي مرض أو عجز كان به، وكان لهذا الماء خمس قناطر، ويتمدد أمام هذه القناطر كثير من المرضى والأشخاص العاجزين، وهم ينتظرون تحرك المياه، وحدث في إحدى المرات أن يسوعاً المسيح جاء في أحد الأيام، ووجد هناك رجلاً، وسأله يسوع المسيح عما إذا كان يرغب في نيل الشفاء، فأجابه:«ياسيدي لا أمتلك إنساناً يساعدني على الذهاب والنزول إلى داخل النبع، عندما يتولى الملاك تحريك الماء، وقد بذلت جهدي لأنزل من على فراشي والذهاب

إلى الماء، غير أنني وجدت إنساناً آخر قد استحم قبلي»، ثم جاء يسوع المسيح وأخبره أن عليه أن يحمل فراشه ويذهب لأنه قد شفي، فما كان منه إلاّ أن قفز معافى ومضى مغادراً، وكان اليوم الذي وقع فيه هذا الحادث يوم سبت حسبما روى الانجيل.

— ٢٤ —

دير وادي شعفاط — كنيسة وضريح سيدتنا — كنيسة جيسماني — كنيسة القديس المخلص — النساك والسياح في وادي شعفاط.

يذهب الانسان من باب شعفاط نزولاً إلى وادي شعفاط، ويوجد على جهة اليمين لهذا الباب، الباب الذهبي، وكان في وادي شعفاط دير الرهبان السود، وكان في الدير كنيسة القديسة مريم، وفي الكنيسة يوجد الضريح الذي دفنت فيه، وهي ما تزال فيه هناك، وعندما استولى المسلمون على المدينة هدموا الدير، وأخذوا الحجارة لتحصين المدينة، لكنهم لم يهدموا الكنيسة، وأمام هذه الكنيسة، عند سفح جبل الزيتون، كانت هناك كنيسة في الصخور، كانت تعرف باسم جيسماني، ففي ذلك المكان جرى اعتقال يسوع المسيح، وكان يوجد على الطرف الآخر من الطريق، لدى صعودك لجبل الزيتون، وعلى بعد حوالي رمية حجر، كنيسة المخلص المقدس، فهنا ذهب يسوع المسيح ليصلي في الليلة التي اعتقل فيها، وهنا أخذ عرقه يتقاطر مثل الدم، وكان يوجد في وادي شعفاط نساك وسواح على الطرف الآخر من الوادي، بأعداد أكبر من أن أخبركم بها، وذلك امتداداً حتى بركة سلوان.

— ٢٥ —

دير جبل الزيتون — كنيسة الدعاء الالهي — شجرة التين الملعونة — بيت فاجي.

كان على ذروة جبل الزيتون دير للرهبان البيض، وعلى مقربة من هذا

الدير، كان على جهة اليمين طريق يقود إلى بيت عنيا، ممتداً على طول طرف الجبل، وعند انعطاف هذا الطريق على جهة اليمين كانت هناك كنيسة القديس الدعاء الإلهي، فهنا يحكى بأن يسوعاً المسيح عمل الدعاء الإلهي وعلمه إلى حواريه، وعلى مقربة من هناك كانت شجرة التين التي لعنها الرب عندما ذهب إلى القدس، لأن الحواريين ذهبوا لجمع التين، ولم يجدوا شيئاً عليها، ولم يكن الوقت هو وقت الموسم الذي يفترض وجود تين عليها، وفي هذا اليوم نفسه رجع يسوع المسيح من القدس ليذهب إلى بيت عنيا، وذهب الحواريون إلى شجرة التين، فوجدوها قد يبست، وبين كنيسة القديس الدعاء الالهي وبيت عنيا، وعلى طرف الجبل، كانت هناك كنيسة تدعى بيت فاجي، وإلى هناك جاء يسوع المسيح في يوم أحد السعف ومن هناك أرسل اثنين من حواريه ليجدوا له الأتان، ومن هناك ذهب على ظهر الأتان التي جلبوها له إلى القدس.

— ٢٦ —

لم يذكر الكاتب أسماء الديرة والكنائس غير الخاضعة لروما

لقد تحدثت عن البيع والديرة الموجودة في داخل القدس وفي خارجها، وفي الشوارع اللاتينية، لكنني لم أذكر أسماء ديرة وكنائس السريان، أو الاغريق، أو اليعاقبة، والكرج Boamins ، والنساطرة، والأرمن، ولابقية الشعوب، ممن لايقدم الطاعة إلى روما، وهم الذين امتلكوا كثيراً من الكنائس والديرة في المدينة، لأنني لم أرغب في قول أي شيء عن هؤلاء الناس الذين لا يقدمون الطاعة إلى روما.

القسم الثاني

— ١ —

حول الحج في الأرض المقدسة

لقد حدثتكم عن أحوال المدينة المقدسة، في الأيام التي استولى فيها صلاح الدين وبقية المسلمين عليها، وانتزعها من الصليبيين، وبعد هذا سوف نتحدث عن الحج، وعن كيفية كان الحجاج يذهبون إليها، وفي الحقيقة يتوجب على الناس من الغرب، أي من مملكة فرنسا مثلاً، ومن ألمانيا، ومن البلدان الأخرى الموجودة في تلك الأجزاء من العالم، أي الذين يرغبون في الذهاب إلى الأرض المقدسة، عليهم أخذ الطريق المباشر إلى الشرق.

ويذهب الانسان أولاً من عكا إلى حيفا التي هي على بعد أربعة فراسخ، وقرب هذه المدينة يوجد جبل الكرمل، حيث كان السيد القديس دنس، الذي كان قد ولد في بلدة اسمها Franchville، حيث يوجد الآن في ذلك المكان بيعة، كما ويوجد تحت المذبح كهف صغير، وذلك حيث كان قد ولد، وكان المكان ما يزال يرى حتى الآن، ويوجد إلى جانب البيعة واد صغير، وعلى بعد رمية حجر هناك نبع السيد القديس دنس، وهو الذي وجده، وعمله بيديه، وهو مكان جميل جداً، وهو أجمل مكان يصلح للانسان فوق الجبل كله.

ويوجد على هذا الجبل نفسه دير القديسة مرغريت، وهو دير للرهبان الاغريق، وهو أيضاً مكان بهي، ويوجد في هذا الدير آثار جيدة، وعلى السفوح يوجد المكان الذي قطن فيه القديس إلياس، وفي هذا المكان هناك بيعة بين الصخور، وعلى مقربة من دير القديسة مرغريت هذا، على سفح الجبل نفسه، هناك مكان جميل وبهي حيث يسكن النساك

اللاتين، الذين يدعـون بـاسم الأخـوة الكرمليين، حيث توجـد كنيسـة صغيرة لسيدتنا، وفي خـارج هذا الجزء هناك الكثير من الماء الجيد، الذي ينبع من صخور الجبل نفسـه، والمسافة هي فـرسخ ونصف الفرسخ من دير الاغريق إلى النساك اللاتين.

ويوجـد بين القديسـة مرغـريت وأخـوان الكرمل مكان فوق البحـر اسمـه حنة، حيث هناك المسـامير التـي صنعت والتي استخـدمت في صلب ربنا، ومـا يزال المكان الـذي عثـر فيـه على هذه المسـامير مـرئي، وعلى مقربة من جبل الكرمـل هذا، فيما بين النساك اللاتين، هناك مكان يدعى القـديس يوحنا الصوري، ويوجـد هنا كنيسة إغـريقية، فيهـا آثار جميلة، وقـد عمل هنا القديس يوحنا معجـزات جيدة، وعلى مقـربة من هذا الموضع باتجاه قلعة عثليت هناك قرية اسمها كفر ناحوم(كفر لام؟) حيث ضرب الفلس الذي بيع به الرب.

والمسافة من حيفا إلى قلعة عثليت هي ثلاثة فراسخ، وهي قائمة على شاطىء البحـر، وهي عائدة من حيث الملكيـة إلى طائفة الداوية، وهناك ترقد القديسة يوفيميا العذراء الشهيدة.

والمسافة من قلعـة عثليت إلى مدينة قيسارية خمسة فـراسخ، وقيسارية مدينة قائمة على شاطىء البحر، وهي عائدة بملكيتها إلى بارون المملكة، ويوجد خـارج أسوار المدينة بيعة فيهـا يرقد القديس كـورنليوس، وهو الذي عمده القديس بطرس، وهو الذي صار بعد السيد القديس بطرس رئيس أسـاقفـة لهذه المدينة، ويوجد إلى جـانب هذه البيعـة صخـرة من الرخام جميلة جـداً، وكبيرة وطويلة، يدعونها باسم مائـدة يسوع المسيح، وهناك أيضاً صخـرتين صغيرتين، هما مستديرتان، وكبيرتان من الأسفل ومدببتـان من الأعلى، وهما تعرفـان باسم شمعداني ربنا، ويرقـد في هذه البيعـة أبناء السيـد القـديس فيليـب، الذي تولى هداية وتعميـد الخصي، وعندما قام بتعميده أمسكه الرب وحمله إلى أرسوف، ومن أرسوف جاء

يبشر باسم ربنا امتداداً حتى مدينة قيسارية.

وعلى مقربة من ها هنا وإلى جهة اليسار، وقرب بلدة اسمها Pein Perdue (نهر التماسيح) تقوم بيعة سيدتنا، وهي قائمة عبر مستنقع، وإلى هذه البيعة غالباً ما يقدم الناس من قيسارية برحلة حج، لأن المكان جميل، وأهل للتقوى العظيمة، ويوجد في هذا المستنقع كثير من التماسيح، التي وضعها هناك صاحب قيسارية، بعدما جلبهم من مصر.

والمسافة من قيسارية إلى أرسوف هي تسعة فراسخ، وقلعة أرسوف على مقربة من قلعة قائمة فوق رابية رملية، وهذه القلعة ملك للاسبتارية، وعلى طريقها الأعلى صخرة مقطوعة(Roche - Tail-lie ، نهر الفالق)، ويوجد هناك ممر شيطاني، فهناك يسكن أناس بلا إيمان، من أجل نهب الناس الذاهبين إلى يافا، وقطع الطريق عليهم.

والمسافة من أرسوف إلى يافا هي ثلاثة فراسخ، ويافا بلدة وقلعة، والقلعة موجودة على مقربة من البحر، وهي كونتية، ووجد في يافا، دون القلعة، في كنيسة القديس بطرس رداء القديس جيمس الغاليشي.

والمسافة من يافا إلى عسقلان هي ثمانية فراسخ، وهي قائمة على شاطىء البحر، وجرت العادة بدعوة أسقف بيت لحم باسم أسقف عسقلان، لكن لمكانة بيت لحم العلية نقلت الأسقفية من عسقلان إلى المكان المقدس في بيت لحم، وما يزال هناك كرسي الأسقفية في كنيسة السيد القديس بولص، مع كل ما يعود إليه.

والمسافة من عسقلان إلى غزة هي ثلاثة فراسخ، والمدينة القائمة على شاطىء البحر تدعى غزة، وهي المدينة التي دمر فيها شمشوم الجبار أبوابها وحملهم إلى الرابية بعيداً عن البلدة، وهناك مسافة ثلاثة فراسخ من يافا إلى الرملة، والرملة مدينة وأسقفية، وفي سهل الرملة خرج بلدوين ملك القدس، ومعه خمسة من الفرسان ضد صلاح الدين الذي

كان معه ثلاثين فارساً، وإلى هناك جلبوا معهم الصليب المقدس الحقيقي، وهو الصليب الذي تألم عليه ربنا وعانى الموت عليه في القدس، وهناك شوهد السيد القديس جرجس بشكل مكشوف أثناء القتال، وذلك حيث هزم الملك بلدوين المسلمين، وحدث القتال في هذه المعركة في يوم عيد القديسة كاترين.

ومن الرملة إلى بيت نوبة خمسة فراسخ، وبيت نوبة بلدة واسعة.

ومن بيت لحم إلى جبل البهجة[جبل صموئيل] خمسة فراسخ، ويوجد على جبل البهجة كنيسة القديس صموئيل النبي، وهناك على اليمين يتوجب وجود الضريح المقدس لربنا.

— ٢ —

حول القدس

وعلى مقربة من شرفة المرتلين، حيث وسط العالم، كما حدده ربنا، يوجد أيضاً المكان الذي وضع فيه كل من نيقوديموس ويوسف الرامي، جسده المقدس، عندما دفن، بعد آلامه المقدسة[وعندما كان قد وضع على الصليب جرى دهنه ولفه بوساطة أقمشة قبرية]، ولدى الخروج نحو الخارج، يجد المرء على الجهة اليسرى للشرفة، جبل أكرا، حيث وضع الرب على الصليب، وتحت ذلك الجلجلة، وذلك حيث تساقط الدم الثمين لمخلصنا فوق رأس آدم[وهناك ضحى إبراهيم إلى ربنا، وهنا أيضاً قال ربنا للص الذي تاب وطلب الرحمة: Amendico Tibi أي سوف تكون معي في الفردوس، وهناك تسلم لونجينوس Lon-ginus رغبته من ربنا المقدس، الذي رآه بعينيه].

وعلى مقربة من الشرفة، وبجانب المذبح العالي، تحت جبل أكرا، يوجد عمود حيث كان ربنا قد ربط وجلد، وإذا ما ما نزلت من هناك أربعين درجة، تجد المكان الذي وجدت فيه سيدتنا القديسة حنة

الصليب الحقيقي، وإلى جانب السدة، وصدوراً من جهة اليمين للضريح، المقدس، يوجد سجن ربنا، وهناك ينبغي أن تكون السلسلة التي ربط بها،[وقد ظهر في هذا المكان للمرة الأولى لمريم المجدلية، وكان ذلك بعد قيامته]، وهناك على الجانب الآخر عند المدخل إلى الضريح المقدس، اثنتين وأربعين درجة إلى بيعة الاغريق، وهي البيعة التي جرت العادة أن يكون فيها الصليب الحقيقي، حيث عثر عليه هناك، وصورة سيدتنا التي تكلمت إلى مريم المصرية، وحولتها إلى المسيحية،[وإلى يمين المذبح العالي، وفي الأعلى كله كان هناك الصليب الحقيقي، وفي مساء عيد الفصح، بعد مضي آخر ساعات القمر، وعندما تلامس أشعة الشمس ذراع صورة القديس جبرائيل، التي رسمت فوق الضريح، وقتها تأتي النار المقدسة من السماء فتشعل واحداً من المصابيح العائدة للضريح].

والتالي في مقابل هذا الطريق خروجاً من الضريح، وباتجاه الشمال الشرقي تقوم كنيسة القديس كاريستو Caristo (شارتون)[الذي رقد في الأرض ثمانمائة سنة]، وباتجاه الجنوب وعلى مقربة من هذه الكنيسة، توجد كنيسة سيدتنا للاتين، وهي أول كنيسة لاتينية وجدت في القدس، ولهذا السبب عرفت باللاتينية، والرهبان فيها رهبان سود[ويحكى بأن القديسة مريم المجدلية، وكذلك مريم كيفاس، قد مزقتا هناك شعريهما عندما وضع الرب على الصليب]، وعلى مقربة منها بيت فرسان القديس يوحنا[الاسبتارية].

وقبل الضريح، وعلى رميتي سهم باتجاه الشرق، يوجد هيكل الرب، حيث له أربعة مداخل واثني عشر باباً، وهناك في وسط الهيكل الصخرة الكبيرة المقدسة، حيث وضع تابوت ربنا في أيام داوود، وكان هناك العهد القديم، وعصا هرون، والشمعدانات الذهبية السبعة، ووعاء المن الذي نزل من السماء، والنار التي اعتادت أن تلتهم قرابينهم التي كانوا

يقدمونها هناك، وألواح الميثاق القديم، والزيت الذي كان يتقاطر هناك ويمسح به الملوك والأنبياء، وعلى هذه الصخرة نام يعقوب، ورأى الملائكة وهم يصعدون إلى السماء وينزلون بوساطة سلم[وعلى هذه الصخرة، ظهر الملاك، عندما تولى داوود تعداد الشعب، وبيده السيف حيث قتل به الناس، وهناك جلس ربنا ووضع نفسه عندما أراد اليهود اعتقاله، وجاء نجم ونزل نحوه وأعطاه نوراً، وفي داخل الباب المتجه نحو الجنوب، كان هناك نبع، الذي يغنون حوله فيما بين عيد الفصح وعيد الحصاد:

" Vidi aquam egredientem de Templo a latere dextro » الخ وعلى زاوية الهيكل تعرض ربنا للمحنة، حيث حاول الشيطان إغواءه، ومن زاوية الهيكل جرى إلقاء القديس جيمس، وهو الذي كان أول أسقف للقدس، وكان على رصيف الهيكل في الخارج هناك مذبح، حيث كان اليهود، يضحون بثلاث حمامات وطيور، وذلك حسب الشريعة القديمة، وجرى على طرف الصخرة تقديم ابن الرب، وكان تحتها قدس الأقداس، وهناك غفر الرب ذنوب المرأة التي أخذت وهي تزني، وهناك كان الاعلان عن يوحنا المعمدان، وبجوار هذا المكان تقوم بيعة القديس جيمس ، الذي كان أول أسقف للقدس]، وهناك خارج الهيكل مذبح حيث جرى قتل زكريا بن براخيا، أي ما بين الهيكل والمذبح، وعند مدخل الهيكل هناك الباب الجميل وذلك باتجاه الغرب، وهناك باتجاه الجنوب هيكل سليمان، وإلى جانب هيكل سليمان، باتجاه الشرق حمام ربنا، وذلك في زاوية المدينة،[أي في القرنة داخل صحن الهيكل] ويوجد إلى الشرق من هيكل الرب الباب الذي اسمه القدس، وظاهر هناك في الخارج علامات حوافر الأتان التي ركبها الرب يوم فصح الورود، ويوجد في الأسفل الأبواب الذهبية.

وعند المخرج الشمالي الشرقي للهيكل يوجد باب الفردوس والنبع،

وعلى هذا الطرف وإلى جانب جدار الهيكل هناك بركة الضأن[وكانت هذه البركة صهريج اعتاد الملاك على دخول الماء فيها وتحريكه من أجل شفاء أول شخص مريض يدخل إلى الماء، وعلى مقربة من ها هنا القديسة حنة وضريحها، ويقول بعضهم أن هذا المكان هو بركة الضأن، وخلف القديسة حنة توجد كنيسة القديسة مريم المجدلية.

وباتجاه الجنوب، هناك فوق مدينة القدس جبل صهيون، وكان هناك كنيسة كبرى، هدمت، وذلك حيث توفيت سيدتنا، ومن هناك حملها الرسل إلى شعفاط، وقبلها هناك بيعة، حيث جرت محاكمة ربنا، وضربه، وتعذيبه، وعذب بالشوك وبه توج، وهنا قاعة كيفاس وبيته، ودون الكنيسة التي هدمت هناك بيعة الروح القدس، فهناك نزل الروح القدس على الحواريين، وهناك المكان الذي غسل فيه ربنا أقدام حواريه، ومكان وعاء الماء ما يزال هناك موجوداً، وإلى هناك دخل الرب، مع أن الأبواب كانت موصدة، وقال لهم : «سلام لكم»، ثم أنه قال للقديس توماس:«ضع عليّ إصبعك ويدك ولاتكن غير مؤمن»، وعلى جبل صهيون جرى مسح سليمان.

ويوجد هناك في أسفل المدينة بركة سلوان للسباحة، وإلى جانبها يرقد القديس إشعيا، وعلى مقربة من هناك حق الدم، أي المكان الذي شري بمبلغ ثلاثين فلساً، وهو المبلغ الذي دفع ثمناً لربنا، وهو المدفن الذي يدفنون فيه الحجاج.

وتحت الأبواب الذهبية، يجري في الوادي جدول، يدعى قدرون، ومن هناك جمع داوود الأحجار الخمسة، التي قتل بها جالوت، وهناك في شعفاط المكان الذي رقدت فيه سيدتنا، وعلى مقربة من هناك يوجد جيسماني، وهو المكان الذي اعتقل فيه ربنا: وهناك من الممكن رؤية أثر الأصابع العشرة لربنا على الصخرة، وهناك ترك القديس بطرس، والقديس جيمس، وبقية الحواريين والرسل، عندما ذهب يصلي للرب

الآب، وهناك، على بعد قرابة رمية حجر، المكان الذي صلى الرب فيه للرب الآب، وهناك تساقط العرق منه نقاطاً من دم، نحو الأرض، وهناك رقد القديس بطرس، والقديس جيمس، والقديس سمعان، والنبي زكريا، ويوجد على سفح هذا الوادي قبر الملك شعفاط، الذي منه نال الوادي اسمه، وفوق، باتجاه الشرق، يوجد جبل الزيتون، واعلم أنه من على جبل الزيتون مضى يسوع المسيح إلى السماء في يوم الصعود، حيث ما تزال طبعة قدمه الأيمن ظاهرة حتى الآن على الصخرة، وهناك أمر حواريه بأن عليهم الذهاب والتبشير بالانجيل إلى جميع المخلوقات، ودون ذلك يوجد كهف، وذلك حيث استشهدت القديسة بيلجيا، وعلى السفح المتجه نحو الجنوب هناك بيعة، حيث عمل يسوع المسيح الدعاء الالهي.

— ٣ —

حول الأماكن القريبة من القدس

بين جبل الزيتون وبيت عنيا تقوم قرية بيت فاجي، حيث أمر ربنا القديس بطرس والقديس جيمس وبقية الحواريين بالذهاب وإحضار أتان له مع فلوها.

وعلى بعد فرسخ من القدس تقوم بلدة بيت عنيا، التي فيها بيت سمعان المجذوم حيث غفر ربنا لمريم المجدلية ذنوبها، وهناك أقام ألعازر من قبره.

ومن القدس إلى القرنطل سبعة فراسخ، وهناك صام ربنا لمدة أربعين يوماً، وعلى مقربة من هناك أريحا، ومن أريحا إلى نهر الأردن سبعة فراسخ، وهناك جرى تعميد ربنا من قبل يوحنا المعمدان[والمسافة من هناك هي سفر يوم إلى الكرك، ومنها أيضاً المسافة نفسها إلى الشوبك]، والمسافة من نهر الأردن إلى جبل سيناء هي سفر ثمانية أيام، فهناك أعطى

ربنا شريعة موسى، وترقد هناك القديسة كاترين، العذراء والشهيدة، وذلك في ضريح رخامي جميل جداً، وهذا الضريح مقدس إلى درجة أن نوعاً من الزيت يخرج منه وهو يشفي كثيراً من الأمراض، وقد ظهرت نعمة الرب هناك وشوهدت إلى درجة أن كثيراً من الحيوانات الضارية الموجودة في الجبل هناك، هي لا تعيش على شيء، سوى لحس ضريح سيدتنا القديسة كاترين، وذلك بالإضافة إلى المن الذي يتساقط على الجبل.

والمسافة هي فرسخ واحد من جنوب القدس إلى القديس إلياس، الموجود على مقربة منه حقل الورود، وإلى جانبه يوجد ضريح راحيل زوجة يعقوب، وفوق في مقابل هذا المكان، يوجد على الجانب الآخر، وعلى رابية، مدينة بيت لحم، والمعلف الذي مدد فيه ربنا، وذلك عندما ولد، وقد لفّ بقطع قماش صغيرة، ويوجد هناك مكان المهد، والمكان الذي وجد فيه الملوك الثلاثة، وهم:[كسبر، ومليكور، وبلطسار]، وقد جاءوا من الشرق، وتعبدوا ربنا، وذلك عندما قدموا له الذهب، والبخور، والمرّ، ويوجد هناك على جهة اليمين من السدة، المدينة، حيث الجب الذي سقط فيه النجم، الذي قاد الملوك الثلاثة، ويرقد على اليسار الأبرياء، ويوجد تحت الساحة الداخلية لضريح القديس جيروم[على بعد فرسخ من بيت لحم كنيسة، وذلك حيث أعلن الملاك للرعاة عن ميلاد ربنا، وهناك غُني للمرة الأولى:«المجد للرب في الأعالي»]، وعلى مسافة صغيرة، فوق بيت لحم، توجد بيعة القديس إبراهيم في حبرون، فهناك صنع ربنا آدم وحواء، وعلى مقربة من هناك بيت قابيل وهابيل، وبجوار هذا المكان الموضع الذي أظهر الرب فيه نفسه للقديس إبراهيم على شكل ثالوث، ولقد رأى القديس إبراهيم ثلاثة أشخاص، وعبد واحداً،[وهناك دفن الآباء الثلاثة مع زوجاتهم].

وباتجاه الشرق[الغرب] الموضع الذي حيت فيه سيدتنا ايزابل، وهناك

ولد القديس يوحنا المعمدان، وزكريا والده، وعلى مسافة ميلين من هناك توجد قلعة اسمها قلعة عمواس، وظهر هناك ربنا إلى القديس لوقا وإلى كليفاس بعد قيامته.

وعلى مقربة من القدس باتجاه الغرب، وعلى بعد فرسخ موضع القديس الصليب، فهناك نمت الشجرة التي منها صنع الصليب المقدس، والمسافة من القدس إلى السامرة، التي اسمها نابلس، اثني عشر فرسخاً، وهناك تحدث ربنا إلى المرأة السامرية، عند جب يعقوب، والمسافة من هناك هي فرسخين إلى سبسطية، فهناك جرى إعدام القديس يوحنا،[وهناك يوجد رماد جسده]، والمسافة من هناك إلى جبل الطور هو عشرة فراسخ.

— ٤ —

الحج من عكا

أما وقد تحدثنا عن الأرض المقدسة للقدس، والمنطقة المحيطة بها، فإننا نصل الآن إلى عكا، وهناك يوجد حجاج يحتاجون إلى من يتولى إرشادهم، وعلى كل من يريد التوجه إلى الأماكن المقدسة، أن يمضي مباشرة من عكا إلى الناصرة، والمسافة بينهما سبعة فراسخ، ويوجد على الطريق شفا عمرو، التي تبعد عن عكا مسافة ثلاثة فراسخ، وهي التي على جبلها كنيسة القديس جيمس، والقديس يوحنا حيث ولدا، وما تزال البقعة، التي ولدا عليها مشاهدة، والمسافة من شفا عمرو هذه إلى الصفورية هي ثلاثة فراسخ، والمسافة من هناك هي فرسخ واحد إلى الناصرة.

وهناك جاء ربنا إلى العذراء مريم، وهناك أيضاً المكان الذي أعلن الملاك فيه عن قدومه، وكان ذلك داخل صخرة مجوفة، هي موجودة في الكنيسة على جهة اليسار، وقد بني في ذلك الموضع بيعة تشريفاً

لسيدتنا،[وهناك المكان الذي سكنت فيه، وهناك النبع الذي حملت الماء منه، وهو الماء الذي سقت به مولانا، وفي بركة مياه هذا النبع، غسلت سيدتنا الأقمشة التي قمطت بها ربنا، وأرسلت سيدتنا ربنا ليجلب الماء من هذا النبع عندما كان قد كبر بعض الشيء، وكان هذا بعد عودتها من أرض مصر]، وعلى مقربة من هناك وعلى رمية سهم هناك نبع القديس جبريل، ومن الناصرة إلى قفزة ربنا المسافة فرسخ واحد، وعلى طرف هذا الطريق توجد بيعة القديس زكريا، وهي عائدة إلى الأرمن، وهي مكان جميل.

والمسافة من الناصرة إلى قانا الجليل هي ثلاثة فراسخ، وفي قانا الجليل حدث عرس آرخيتركلينوس Architriclinus ،[رئيس المتكأ] وفي هذا العرس جعل الرب الماء نبيذاً، وما يزال من الممكن رؤية المكان الذي حدث فيه هناك، ومن قانا الجليل إلى البئر الذي جلب منه الماء إلى عرس أرخيتركلينوس، مقدار رمية سهم.

والمسافة من الناصرة إلى جبل الطور هي ثلاثة فراسخ،وعلى هذا الجبل حوّل الرب شكل ذاته أمام حواريه، وتوجد هناك كنيسة للرهبان اللاتين السود، ومن جبل الطور إلى جبل حرمون[جبل الضاحي، أو حرمون الصغير] مسافة فرسخ، حيث توجد مدينة نين(نون)، وهناك أقام ربنا طفلاً من الموت أمام باب المدينة، ومن مقربة هذا المكان، وباتجاه الشرق، المسافة ثلاثة فراسخ إلى بحر الجليل.

[وبحر الجليل ليس أكثر من مجرد بحيرة ماء عذب، تشكلت من مياه نهر الأردن ومن مياه ينابيع أخرى تتجمع هناك، وعلى بحر الجليل هذا أكل ربنا مع حواريه بعدما قام، وقد أكل ظهور بعض الأسماك، ولهذا بقيت عظام الظهور كلها عارية، وبقيت بقية الأسماك كلها كاملة، ثم إنه ألقاهم ثانية في الماء، فتحركت الأسماك على الفور، وذهبن يسبحن مع بقية الأسماك بدون ظهور إلاّ العظام التي كانت عارية تماماً، وهذه

الأسماك هي بحجم — إن لم تكن أكبر — أسماك الروش، التي نحتفظ بها في المياه العذبة في فرنسا]، وتقوم إلى جانب البحر مدينة طبرية حيث صنع فيها ربنا كثيراً من المعجزات، وهناك أمر ربنا السيدين: القديس بطرس والقديس أندرو، اللذان كانا في القارب، برمي شبكتيهما في البحر، وعلى وجه هذا البحر مشى ربنا عاري القدمين نحو القديسين بطرس وأندرو، اللذان كانا في القارب، وكان هذا عندما كان القديس بطرس خائفاً، لأنه ظن أن هناك عاصفة.

وعلى مقربة من هناك كفر ناحوم، وعلى الجهة المقابلة يوجد مستنقع جنسارث، ويوجد على جهة اليمين جبل مغطى بالعشب، فهناك وعظ ربنا الحشد من الناس، وعلى مقربة من هناك المكان الذي أطعم فيه ربنا خمسة آلاف رجل بخمسة أرغفة مع سمكتين، وعلى مقربة من ها هنا في الأسفل يوجد السجن الذي وضع فيه ربنا حتى دفع الضريبة من أجل مروره، وهناك أمر الرب القديس بطرس باصطياد سمكة، وعندما أخذها، أمر ربنا بفتحها، فكان فيها درهم من الفضة، دفع به ربنا الضريبة المتوجبة عليه.

ومن طبرية إلى صفد مسافة ثلاثة فراسخ، وعلى الطريق يوجد الجب الذي ألقي يوسف فيه، عندما بيع إلى الاسماعيليين، وفي صفد كهف توبيت، حيث دفن الميت، وعلى جسر صفد توجد الصخرة التي عليها ارتاحت سيدتنا،

ومن صفد إلى القديس جرجس[مزار الخضر — مجدل كروم] المسافة خمسة فراسخ، وهناك كنيسة للرهبان السود، ومن القديس جرجس إلى عكا أربعة فراسخ، وفي طبرية يوجد المشعل الذي رماه اليهود نحو ربنا، عندما أراهم كيف ينبغي أن يموتوا، وقد أصابت النار الجدار، وهناك ينمو الآن شجرة كبيرة.

— ٥ —

حول الحج إلى الأماكن الأخرى النائية

[إن جميع أماكن الحج تلك التي أتينا على ذكرها موجودة في مدينة القدس المقدسة وفي أرض الميعاد المقدسة، ولسوف أحدثكم الآن عن أماكن الحج الأخرى التي هي في أماكن نائية.

فعلى مقربة من دمشق يوجد جبل، وعلى هذا الجبل كنيسة سيدتنا، سيدة الصخرة كما يدعونها، ويوجد في هذه الكنيسة اثنتي عشرة راهبة وثمانية رهبان، ويدعى هذا المكان باسم سردانيس Sardaines [صيدنايا]، وبعض الناس يدعونها سردينيا Sardenai ، ويوجد في هذه الكنيسة مائدة من خشب، حيث أن طولها ذراع وعرضها نصف ذراع، وكان قد رسم على هذه المائدة صورة سيدتنا القديسة مريم، وقد حفرت بالخشب، ويصدر من هذه الصورة أطيب الزيوت رائحة، وقد مسح كثير من الناس أنفسهم به، فلم يعانوا بعد ذلك من أي مرض من الأمراض، ولم يتوقف هذا الزيت عن الصدر مطلقاً، وذلك مهما أخذ منه، وإلى هذه الكنيسة يأتي المسلمون من الأحواز المجاورة، ويكون ذلك في أيام عيد سيدتنا في شهري آب وأيلول، فهناك يصلون ويتعبدون ويعملون النذور، وكانت هذه الصورة قد صنعت في القسطنطينية وبطريرك القدس هو الذي أخذها من هناك، وقد طلبتها راعية الدير فأعطيت لها، وحملتها إلى حيث أخبرتكم أنها موجودة.

وفي طرطوس أول كنيسة بنيت تشريفاً لأم الرب، وسيدتنا، والقديس بطرس الرسول هو الذي بدأ ذلك أولاً.

وكان في مدينة بيروت تمثالاً ليسوع المسيح، وكان قد صنع بعد وقت قصير من صعوده إلى السماء، وقام اليهود بصلب هذا التمثال سخرية بربنا، وطعنه اليهود في جانبه بحربة، وتدفق من هذا الجانب ماء ودم،

وبهذه المعجـزة آمن كثيرون بربنا، واعتـادوا أن يدهنوا بهذا الماء والدم المرضى ويعالجوا أمراضهم.

وفي مـدينة بابل الجديدة التي هـي مـوجـودة في مصر، عند مـدينة القاهرة(بابليون هي المدينة والقاهـرة هي القلعة)، في بابليون هذه يوجد نبع، وقـد اعتادت سيـدتنا أن تغسل في هذا النبع مـلابس ابنها العـزيز، عندمـا كانـا في مصر، بسبب هيرود، ويقدر المسلمـون هذا النبع تقـديراً عظيماً ويأتون إليه عن طواعية ورغبـة للاغتسال هناك، وبمياه هذا النبع تسقى الأشجار التي تحمل البلسم الحقيقي.

وعند قلعة القاهرة، يوجد حتى هذه الأيام شجرة نخيل تحمل التمر، وجـاءت سيدتنا في أحـد الأيام إلى تحت هذه النخلة ورغبت بالحصـول على بعض تمرها، لكن النخلة كـانـت عـاليـة جـداً، ومـا كـان بإمكانها الحصـول على التمر، فـانحنت النخلة نحـو قـدميهـا، وأخذت السيـدة الرائعة من هذه الفاكهـة، ثم نهضت النخلة ثانية ووقفت منتصبة، ورأى كثير من المسلمين والكفـار ممن كـانوا هناك آنذاك هذا المشهـد، ثم قـام الكفـار بقطع هذه النخلة، غير أنهم وجـدوها في اليـوم التـالي منتصبـة، وسليمة تماماً، لم يظهر عليها أي قطع أو خدش، فما كان منهم من ذلك الوقت فصاعداً إلاّ أن قدموا احتراماً عظيماً لهذه الشجرة].

رواية إرنول عن فلسطين

لقد سمعتم عـن صلاح الدين الذي يتولى الآن حصـار الكرك، وبناء عليه سـوف نتحدث عن نهر الأردن، ونبين من أين ينبع، وكيف يجري، وأين ينتهي.

يقسم هـذا النهـــر فيما بين بلاد المسلمين وبـلاد المسيحيين، ويحصل ذلك بجريانه، فأرض المسيحيين قـائمة على هذا الجانب، واسمها أرض الميعـاد، واسم الأرض العائـدة للمسلمين«العـربية»، ويدعـون في أرض الميعـاد جميع المجـاري المائيـة باسم أنهار (Fluns)، وينبع عند سفح الجبل نبعـان، اسم أولها«أر» واسم الثـاني«دان»، ولسوف أحـدثك الآن عن هذا الجبل، وأبين لك الاسم الذي يعرف به: إن الاسم الذي يعرف به هذا الجبل، هو جبل لبنان، ويمتد هذا الجبل مسـافة أربعة أيام طولاً، وذلك إلى قلعـة قـائمـة فيما وراء طرابلس يطلقون عليهـا اسم عـرقـة، فهناك جرى صنع سفينة نوح، ومن جبل لبنان هذا أخـذ ت إلى البحر، ولهذا السبب، عـرفت هذه القلعة باسـم عرقـة، لأن سفينة نوح صنعت هناك، وهذا الجبل جـزء من بانيـاس ومن البـلاد المسيحية، ويمتـد من مقابل طرابلس ويساير الساحل، ويقوم الجزء المسيحي من هذا الجانب، وأما الجزء الآخر فهو التابع لبانياس.

ويوجـد في هذا الجبل كثيراً من البقـاع الجيـدة، والبلدات الحسنة، يتقاسمها المسلمون والمسيحيون نصفين فيما بينهما، وتجد في أحد الأماكن جميع السكان مسلمين، وتجد في مكان آخر جميع السكان مسيحيين، وبين هذين الجبلين(السلسلة الغربيـة والسلسلة الشرقية) يوجـد وادٍ، يطلقون عليه اسم وادي البقاع، وإليه ذهب رجـال الاسكندر للاحتشاش عندما كـانوا يحاصرون صـور، هذا وإن الذين يحبـون السجع وصنعـة الكلام يحبون إطلاق اسم وادي يوسفاس Josaphas عليه.

والآن أمـا وقـد أخبرناكم عـن جبل لبنان، الذي ينبع النبعـان من سفحه، سوف أحدثكم عن مدينة قائمة دون سفح الجبل وفوق النبعين، اسمهـا بـانيـاس، وكـانت هـذه المدينةمسيحيـة في أيام غـودفـري دي بوللیون، هذا ولا يمكنني إخباركم في أيام من من الملوك جرى فقدانها، غير أن الملوك الفرنجـة قاموا فيما بعـد بتحصين قلعتين قامتـا على مقربة منهـا، اسم أولاهما تبنين، وكـانت هـذه قلعـة الملك، وهي على مسـافـة خمسة فراسخ مـن صور وأربعة فراسخ من مدينة بـانياس، واسم القلعة الثـانية صفـد، وكـانت هذه بيـد الداوية، وهي تبعد أربعـة فـراسخ عن مدينة بانياس.

ولسوف أحدثكم الآن عن بانياس، وأبين لكم أي بلدة هي، وما هو اسمها القـديم، فهي التي تعرف باسم فيليبون، وقد عـرفت أيضاً باسم قيسارية فيليـب، وكان فيليب هذا أخاً لهيرود، وأعنـي هيرود الذي أمر بإعـدام يوحنا المعمـدان، وكـان هو زوج المرأة التي كـانت عند هيرود، عندما أمر بإعدام القـديس يوحنا، وكان ذلك بسبب أنه قال لهيرود بأنه يتوجب عليـه أن لا تكون زوجة أخيه عنده، ولذلك أمر بإعـدامه، وفي قيسارية أعطى ربنا مفاتيح الفردوس إلى القديس بطرس، وبذلك يمكنه أن يفتح وأن يغلق، وهذه المدينة قريبة من الجليل.

ولسوف أحـدثك الآن عن هذين النبعين، اللذان تجري ميـاههما نحو بحر الجليل، وقبل أن يدخلا إلى البحـر يتحدان، ويصبحان نهراً واحداً، ويحمل أول النبعين اسم«أر» أمـا الثـاني فيعـرف باسم«دان»، وعندمـا يتحدان يصير اسمهما الأردن، ويدخل هذا الماء إلى البحر على مقربة من بانيـاس، ويجري في وسط البحـر، وإلى جانبـه هناك جسر يعـرف باسم جسر طبرية، وعندما يجتاز هذا الجسر يصير اسمه «نهر الأردن».

ولسوف أحدثكم الآن عن هذا البحر، وأبين لكم أي بحر هو، فهذا البحر ليس بحـراً مالحاً، بل هو بحر عذب وجيـد للشرب، وهذا البحر

هو مجرد أربعة فراسخ بالطول وفرسخين بالعرض، وتطلق الكتابات المقدسة على هذا البحر، اسم بحر الجليل، كما تطلق عليه في أماكن أخرى اسم بحر طبرية، لأن مدينة طبرية قائمة على هذا الجانب من البحر، وهو الجانب العائد للمسيحيين، هذا وتطلق الكتابات المقدسة في بعض الأماكن الأخرى على هذا البحر اسم بحر الناصرة.

ولقد كان على هذا الجانب من البحر حيث جعل يسوع المسيح الماء نبيذاً، وذلك عندما كان في عرس رئيس المُتكأ في مدينة طبرية، وبين طبرية وبانياس موضع يدعونه باسم المائدة، وذلك على مقربة من بحر الجليل، ففي هذا المكان أطعم يسوع المسيح الحواريين وخمسة آلاف رجل بخمسة أرغفة من الشعير مع سمكتين، حتى أنهم تركوا سلتين من الفتات وعلى جزء آخر من البحر وباتجاه بانياس توجد مدينة اسمها كفر ناحوم، فهناك فيها ولد كل من القديسين بطرس وأندرو، وهناك أيضاً صنع يسوع المسيح عدداً كبيراً من المعجزات، فقد شفى عدداً من الناس مثل ابن الملك وآخرين.

وعلى مقربة منها هناك مدينة اسمها نين، وإلى هناك أيضاً، ذهب يسوع المسيح في أحد الأيام، لقد ذهب هو شخصياً ومعه حواريوه، وعندما اقترب من المدينة، واجه سيداً، كان قد حملوه وأتوا به لدفنه، ثم أقبل يسوع المسيح نحوه، وقال بأن عليه أن يقوم، فاستجاب وقفز قائماً، لأن يسوع المسيح قد أقامه، وعلى بعد خمسة فراسخ من هذا البحر، بحر طبرية، تقوم مدينة اسمها الناصرة، وهي تبعد ستة فراسخ عن مدينة عكا، ففي هذه المدينة ولدت سيدتنا القديسة مريم، وإلى هذه المدينة نفسها جلب الملاك لها رسالة تفيد بأن يسوع المسيح يتوجب أن يأخذ شكل وجسد آدم من خلالها، وعندما كانت سيدتنا القديسة مريم مع الطفل، أي مع ابن الرب الآب، ذهبت إلى جبل قريب من الناصرة، مع ابنة خالة لها سكنت هناك، وكان اسمها ايزابل وكانت حاملة بطفل هو

السيد القديس يوحنا المعمدان، ويوجد في ذلك المكان دير يطلقون عليه اسم دير القديس زكريا، لأن زكريا قد سكن هناك، وهو أيضاً كان والد القديس يوحنا المعمدان.

وعلى مقربة من الناصرة، وعلى مسافة نصف فرسخ، هناك جبل جميل، اسمه باللاتينية: Montem Excelsum Valab ، وفي اللغة الرومانسية«القفزة»، لأنه يوجد على طرف هذا الجبل شعب منحدر، إليه كانوا يقودون الناس من أهل الناصرة الذين استحقوا الموت، ليرغموهم على القفز من هناك نحو الأسفل، وحدث الآن في إحدى المرات أنهم عندما اقتادوا يسوعاً المسيح إلى هناك لإرغامه على القفز نحو الأسفل بسبب كلمة قالها لليهود في الناصرة، أنه اختفى من بينهم وجلس مع ذلك على صخرة كانت موجودة هناك، ولذلك لم يكن بإمكانهم رؤيته أو العثور عليه.

وهذا الجبل المشرف على الجرف، هو الجبل الذي حمل الشيطان يسوعاً إليه، عندما جلبه من القرنطل حيث كان قد صام، وجاء حمله إلى الهيكل أولاً، ومن الهيكل حمله إلى الجبل، وأراه جميع البلاد والمنطقة، والثروات التي كانت في الأرض، وقال له بأنه سوف يعطيه كل الذي رآه لو أنه قام بعبادته، فقال يسوع المسيح له بأن عليه المغادرة وأن لا يحاول إغواءه ثانية، وغادر الشيطان، وحضر الملائكة إلى هذا الجبل.

وتحت هذا الجبل جبل آخر ليس مرتفعاً مثل الجبل الذي تحدثت عنه أعلاه، وهناك سهل جميل جداً بين الاثنين، واسم هذا الجبل الآخر جبل الطور، وإلى هذا الجبل جلب الرب مرة القديس بطرس، والقديس جيمس، والقديس يوحنا، وتحول شكله أمامهم، ولهذا السبب يحافظون في كثير من البلدان، على الاحتفال بعيد تحويل الشكل، ولقد نسيت أن أخبركم عندما كنت أتحدث من قبل، كم يبعد عن القدس ذلك الجبل الذي حمل الشيطان يسوعاً المسيح إليه، إنه واقع على مسافة سفر يومين.

ولسوف أحدثكم الآن عن نهر الأردن، وأبين كيفية جريانه، وأين يصب، فهو عندما يخرج من بحر الجليل، يجري نحو الجنوب، ويستمر بالجريان لمسافة رحلة ثلاثة أيام في الطول، ثم ينتهي في البحر الذي يدعونه باسم بحر الشيطان، وهو يعرف من قبل العالم ومن قبل الكتابات المقدسة باسم بحر الملح،لوجود جبل من الملح على الشاطىء باتجاه الكرك، ولأنه مالح جداً، إلى حد أن ما من شيء يمكن أن يقارن بملوحته وبمرارته،فملوحة البحر الكبير ومرارته هي لا شيء بالنسبة له، وهذا البحر لا يجري بأي اتجاه، بل هو أشبه ببحيرة، ولكن بدون أسماك، لأن الأسماك لا يمكنها الإقامة هناك، ولا حتى كما كان مرة، في جميع المنطقة التي كان البحر فيها، وتقوم هذه المنطقة فيما بين مدينة الخليل والكرك.

ولكي أتمكن من إخباركم المزيد حول هذا البحر، سوف أحدثكم عن المكان الذي تقوم فيه الكرك، إنها تقوم في العربية، فعلى مقربة منها يقوم جبل سيناء، وذلك في المنطقة التابعة لصاحب الكرك، ويقع جبل سيناء هذا فيما بين البحر الأحمر والكرك، فهناك أعطى الرب الشريعة إلى موسى بعد عبورهم للبحر الأحمر، وإلى هذا الجبل، وإلى حيث جرى إعطاء الشريعة، حمل الملائكة جسد القديسة كاترين، وذلك عندما قُطع رأسها في مصر، وهي ترقد هناك في الزيت الذي يخرج من جسدها، ويوجد هناك فوق البقعة دير للرهبان الاغريق، لكن الدير الرئيسي لتلك الطائفة ليس هناك، بل موجود عند سفح الجبل، ويوجد هناك دير وصومعة، ولا يستطيع أحد أن يصعد الجبل على ظهرحصان، أو أن يحمل معه لحماً، من أجل معيشة الموجودين فوق.

ويوجد فوق ثلاثة عشر راهباً، يعيشون حياة قاسية، حيث يحملون إليهم إلى هناك الخبز، ولا شيء آخر، ويأكل بعضهم ثلاث مرات في الأسبوع خبزاً مع الماء، وهناك بعضهم الذين يأكلون الأعشاب

والنباتات البرية مع خبزهم، وذلك مما يجدونه هناك، وصام موسى على هذا الجبل لمدة أربعين يوماً، ولم يأكل حتى أعطيت الشريعة له.

ولسوف أحدثكم الآن عن البحر الأحمر، الذي هو قريب، فهذا هو البحر الذي ضربه موسى بعصاه، فانشطر البحر، وصار بمثابة سياج على هذا الجانب وعلى الجانب الآخر، وهذا هو البحر الذي اجتازه بنو إسرائيل بأقدام جافة، عندما قدموا من مصر، وعندما عبروا جاء الملك فرعون وراءهم، ودخل البحر وهو يريد أن يقتلهم وأن يعتقلهم لكنه هلك هو وجيشه كله، فقد حرك موسى عصاه، وضرب بها البحر ، فانغلق البحر، وغرق فرعون هو وجيشه كله، ولم ينج أحد منه، ونجا بنو إسرائيل،لأنهم كانوا قد عبروا قبل أن ينغلق.

وكان الأمير أرناط قد بنى على شاطىء هذا البحر خمسة غلايين، وعندما اكتملت عمارتهم أمر بإنزالهم إلى البحر، ووضع فيهم فرساناً وعساكر، وما يكفي من أطعمة، وكان هدفه أن تقوم هذه الغلايين بجولة شاملة هناك، لمعرفة أي قوم من الناس يسكنون شواطىء هذا البحر في الأجزاء الأخرى، وقد غادرت الغلايين عندما صارت جاهزة، ومخرت أعماق البحر واجتازت إليه، ولم يسمع أحد من الناس ما الذي حدث لهذه الحملة منذ أن غادرت(*)، ويجري في وسط البحر الأحمر هذا نهر الفردوس، فهو عندما غادر البحر يجري في وسط أرض مصر، واسم هذا النهر في الكتابات المقدسة سيحون(بيسون)، لكنه يعرف من قبل الناس باسم نهر النيل.

والآن وقد قلنا ما قلناه عن النيل، سوف أحدثكم عن مدينة الخليل،

* — كان هذا سنة ١٢٨٣، وكان صلاح الدين عندما سمع بهذه الحملة، أمر واليه على مصر بتحريك أسطول، برئاسة القائد لؤلؤ، فقد أدرك لؤلؤ الأسطول الفرنجي، فأحرقه بالروحاء، ولاحق من كان فيه، فقتل بعضهم، وأسر آخرين، ثم عاد سالماً غانماً.

القائمة خلف بحر الشيطان، وهي التي أشرت إليها من قبل في أرض الميعاد، ففي هذا المكان تقوم مدينة اسمها حبرون، فهنا تحدث القديس إبراهيم وسكن بعدما جاء من حرّان، فهناك كان قد ولد، وهي المكان الذي اسمه في الكتابات المقدسة«آرام»(*)، وكان ذلك لدى الحديث بأن الرب قد أخبره بأن عليه المضي نحو الأمام، وعليه أيضاً أن يسكن في البلاد التي سوف يخبره عنها، وقد اشترى في هذا الموضع حقلاً من الأرض من أجل دفن نفسه وجماعته، وبالفعل هناك دفن مع ابنه اسحق، ومع يعقوب ابن اسحق، الذي توفي في مصر، والذي كان والد يوسف، فعندما مات والداه في مصر، أمر بنقلهما ودفنهما مع أخوانه في حبرون، وبعدما مات يوسف، جلب بنو إسرائيل عظامه معهم عندما قدموا من أرض مصر إلى أرض الميعاد ، وقد دفنوه مع أبيهم، [تذكر التوراة أنه دفن في شكيم]، وعندما سكن إبراهيم هناك لم تكن هناك بلدة، غير أنهم فيما بعد أقاموا تلك المدينة هناك التي أسموها الخليل، لأن خليل الرحمن إبراهيم سكن هناك، وتتبع هذه المدينة صاحب الكرك، وهي تبعد خمسة فراسخ عن بيت لحم، حيث ولد يسوع المسيح.

وبيت لحم هي مدينة لكنها ليست كبيرة، حيث يوجد فيها شارع واحد، والمسافة من بيت لحم إلى القدس هي فرسخين.

ويوجد بين بيت لحم والقدس دير، يوجد فيه رهبان إغريق، واسم هذا الدير دير«المجد للرب في الأعالي»، فهناك كان الملائكة قد غنوا عندما ولد يسوع المسيح، وقد تحدثوا إلى الرعيان وأعلنوا أن مخلص العالم قد ولد، وقالوا بأن عليهم أن يذهبوا إلى القدس(بيت لحم) حيث كان موجوداً، ولسوف يجدونه مقمطاً بقطع قماش، وقد ذهبوا فوجدوا كل شيء حسبما أخبرتهم الملائكة، ونحن نقدم الشكر والحمد إلى يسوع

* — الرائج انعدام العلاقة بين آرام وحران، وأن إبراهيم عليه السلام ولد في أور في العراق.

المسيح، لأنه قضى بالأمور أن تكون هكذا، وإلى جانب هذا الدير هناك أرض حقل يدعى«حقل الزهور».

أما وقد فرغنا من هذا، سوف أحدثكم عن مدينة تقع على مسافة فرسخين من النهر، وهي التي حصنها أهل البلاد عندما سمعوا من يقول بأن بني إسرائيل أخذوا يدخلون أرض الميعاد، وأنهم لا بد مارون من هناك، واسم هذه المدينة أريحا، وكانت مسورة بحجارة صماء، وبعدما عبر بنو إسرائيل النهر حاصروها، لأنها كانت المدخل إلى أرض الميعاد.

وعلى مقربة من هذه المدينة حقل مليء بالثعابين، ويمسكون هناك الثعابين، التي يُصنع منها المرهم، ولسوف أخبركم كيف يمسكونها، فالرجل الذي يتولى إمساكها يقيم سياجاً حول الحقل، ويسير مردداً عبارات سحره وتعاويذه، ويقوم بالغناء من حول السياج، وتقدم جميع الأفاعي التي تسمعه نحوه، فيتولى إمساكهن بسهولة وكأنهن خرفان، ويأخذهن لبيعهن في المدينة إلى الذين يصنعون المرهم، هذا وهناك بعض الأفاعي العاقلة بين هذه الأفاعي، فهؤلاء البعض عندما يسمعونه وقد بدأ بالغناء، يضعون واحدة من أذنتيهم على الأرض، ويمنعون السماع عن الأخرى بوساطة الذيل، وبذلك يتوقفون عن السماع، وبهذا المرهم الذي يصنعونه من هذه الأفاعي من الممكن معالجة جميع أنواع السموم.

ولسوف أحدثكم الآن عن نوعين من الأفاعي، موجودين في العربية، وكذلك في الصحراء البعيدة، والذي يتوفر من هذين النوعين فقط ثعبانين، ولا يمكن أن يكون هناك أكثر، وهما حاميان جداً، ولهما رائحة نتن هائلة إلى درجة أن ما من طائر يمكنه أن يحلق فوقهما في المكان الذي يلتقيان به، بل يسقطون موتى من الحرارة ومن رائحة النتن الصادرة عنهما، كما أنه لا يوجد إنسان أو حيوان يشم نتنهما إلا ويسقط ميتاً، وسوف أحدثكم الآن كيف يلدان، وكيف ينشآن، ففي ذلك

موتهما، فعندما يحل الوقت الذي يلتهبان به، يأتي الذكر ويضع رأسه في فم الأنثى، وبذلك تحمل، وعندما تحمل تغلق فمها وتعض بأسنانها فتقطع رأس الذكر، وبذلك يموت، وعندما يحين وقتها تقوم بالولادة، والذي تلده هو ذكر واحد وأنثى واحدة، وهذا ما يتكرر كل مرة.

وهناك على الطريق أعطى المسيح البصر إلى الرجل الذي صرخ له، لأنه كان بلا عينين، ومن هناك على بعد فرسخ واحد عن أريحا، يوجد القرنطل، حيث صام الرب على الجبل.

ويوجد عند سفح الجبل نبع جيد وجميل، وقد كان هذا النبع في أيام النبي إيليا له طبيعة شاذة، بحيث لم يوجد تحت أديم السماء مكان لمسته مياه ذلك النبع إلاّ ومات فيه كل ما هو أخضر من أنواع النباتات، ولم يكن هناك امرأة في العالم شربت منه ثم أنجبت ولداً، وكذلك لم تكن هناك أنثى حيوان شربت منه ثم كان لها أولاد، ثم جاء إيليا وعالجه، فوضع ملحاً فيه، وبعدما عالجه لم يعد يؤذي، بل صار جيداً، وروى جميع تلك الأرض والحدائق وصولاً إلى النهر، والقرنطل حيث صام الرب، هو موضع في الصحراء على هذا الجانب من النهر، وأما الصحراء التي عاش فيها القديس يوحنا فموجودة عبر النهر، وقرب النهر قام بتعميد الذين جاءوا إليه للتعميد، وهكذا عمّد يسوعاً المسيح، وعلى طرف النهر حيث جرى تعميده هناك دير للرهبان الاغريق، اسمه دير القديس يوحنا.

ويوجد بين أريحا والقدس مكان اسمه الصهريج الأحمر، وكان يوجد هناك خان كان ينزل به الذين يذهبون من القدس إلى أريحا، وإلى النهر، وهناك حمل السامري الرجل الذي وجده قد سُرق على الطريق، وهو الذي تحدث عنه يسوع المسيح عندما سألوا:«من هو جاري؟»[انظر لوقا:١٠/ ٢٥ — ٣٧].

وألآن وقد تحدثت إليكم عن بحر الجليل، وعن النهر، وعن هذا الجانب وذلك الجانب، وعن الخط بين المسيحيين وبين المسلمين، ذلك أنني أخبرتكم بأن المسلمين قد عبروا النهر عندما كانوا في أحد الأيام في فوربلت Forbelet ، ومضوا إلى حصار الكرك.

وعندما سمع بلدوين ملك القدس خبراً أفاد بأن صلاح الدين كان قد بعث خلف رجاله للقدوم إلى البلاد، جمع جيشه كله، وعسكر بهم في مكان اسمه ينابيع الصفورية، والسبب الذي جعلهم يطلقون عليهم اسم ينابيع الصفورية، هو قربهم من بلدة اسمها الصفورية، ففي هذه البلدة ولدت القديسة حنة أم سيدتنا القديسة مريم، وعند هذه الينابيع أقام الملك أيام الصيف عندما لم تكن هناك هدنة مع المسلمين، وقد أقام هو وجميع فرسانه والداوية والاسبتارية وجميع بارونات البلاد، وسبب إقامتهم هناك هو أن المسلمين جاءوا إلى البلاد، وكانوا جاهزين للزحف للتصدي لهم، وهذا المكان الذي توجد فيه الينابيع يبعد فرسخاً عن الناصرة، وخمسة فراسخ عن طبرية، وكذلك خمسة فراسخ عن عكا، وهناك أقام ملك القدس لمدة ثلاثة أشهر هو وجيشه، وذلك حتى جاء صلاح الدين إلى البلاد، وإلى أن حشد قواته.

وعندما حشد صلاح الدين جيشه، وجمع قواته في دمشق، قام بالزحف، وقطع كثيراً من طريقه وعبر النهر وأقام في مكان فيه نبع اسمه نبع عين طبون Tabaun ، وهي موجودة عند سفح الجبل تحت صخرة، ويبعد هذا الجبل مسافة أربعة فراسخ عن ينابيع صفورية، وذلك حيث كان ملك القدس مع جيشه، وفرسخين عن قلعة اسمها زرعين(يزرعئيل)، وهذه القلعة موجودة في مكان اسمه دوثان، وفي هذا الموضع الجب الذي ألقى فيه بنو إسرائيل أخاهم يوسف، وباعوه إلى تجار أخذوه إلى مصر.

ولسوف أحدثكم الآن عن نابلس، وأبين لكم كيف هي، وأين تقوم،

فالتي كانت موجودة عندما كان المسيح على الأرض لم تكن هي نابلس بعد، وهنا سكن السامرة أولاً، وتقوم نابلس بين جبلين، وأهل البلاد يطلقون على أول هذين الجبلين اسم جبل قابيل، وعلى الآخر اسم جبل هابيل، وجبل هابيل دائماً أخضر في كل من الشتاء والصيف، وذلك من خلال العدد الكبير من أشجار الزيتون التي تنمو هناك، وأما جبل قابيل فدوماً جاف، ذلك أنه كله صخري وحصوي(*)، وعند سفح جبل قابيل تقوم مدينة اسمها عسكر(شيكار)، وتتجه هذه المدينة نحو الشرق، وإلى جانب جبل هابيل، وباتجاه مشرق الشمس، هناك جبل اسمه جبل القديس إبراهيم، وعلى هذا الجبل مكان يدعونه باسم بيت إيل، وهذا هو المكان الذي جلب إليه إبراهيم ابنه اسحق ليضحي به، وكان ذلك عندما أمره الرب، وهنا أعدّ الملاك له كبشاً ليضحي به عوضاً عن ابنه.

وإلى جانب هذا الجبل، وباتجاه الشرق، هناك مدينة، كانت — عندما كان يسوع المسيح على الأرض — تعرف باسم السامرة.

وكان دون هذه المدينة سهل كان اسمه سهل شكيم، وكان هناك بئر عمله يعقوب وأعطاه إلى ابنه يوسف، وإلى هذا البئر يذهب أهل المدينة للشرب، ويبعد هذا البئر مسافة نصف فرسخ عن نابلس.

وجرى تدمير مدينة السامرة هذه تماماً، بعد أيام يسوع المسيح، وذلك عندما كان فسبسيان على الأرض، ولم يكن هناك مدينة على الأرض أطول منها، وهناك أديرة السامرة حيث يقدمون قرابين فصحهم، وذلك أنه لا يمكنهم التضحية في أي مكان آخر، مثلما لا يمكن لليهود

★ — هذا الجزء فيه غلط غريب، ويبدو أن المصنف قد نقله عن رواية أخرى لم يفهمها جيداً، فجبل هابيل هو جبل عيبال، وبناء عليه ينبغي أن يكون جبل قابيل هو جبل جرزيم، وعلى هذا وضعت بيت إيل على جبل هابيل، هذا وجبل جرزيم فيه وفرة من المياه، لكن جبل عيبال جبل جاف.

التضحيـة إلاّ في القدس، وإلى هناك جـاء السامـرة من بلاد مصر، ومن بلاد دمشق، ومن جميع بلاد بنيم Paynim،ويأتي هؤلاء القـــوم إلى ها هنا في يوم عيد الفصح، ويكون موعد عيد الفصح لديهم متوافقاً مع الموعد الذي يتخذه اليهود، وهناك يقومون بالتضحية.

وعلى بعـد خمسة فـراسخ عن نابلس هناك قلعـة اسمهـا بيت هرون، وحدث مـرة في غابر الأيام أن واحداً مـن قادة نبوخـذ نصر، الذي كان ملكاً لفـــارس، قـام بحصـــار هذه القلعـــة، وكـان اسـم هذا القـائـــد هولوفرنس.

وعلى بعـد فرسخين عن نابلس، هناك مـدينة اسمها سبسطيـة، وهي قـائمة على الطريق الـذي يمضي من نابلس إلى الناصرة، ففي هذا المكان كـان قد دفـن جسد السيـد القـديس يوحنا المعمـدان، فإلى هناك جلب حـواريوه جسده، بعـدما أمـر هيرود بقطع رأسه، وبعـد أمد وجيـز من ذلك، وعندمـــا سمعت زوجـــة هيرود بأنه قـــد دفـن، بعثت إلى هناك وأمرت بإخـراج عظامه من الأرض، وأحـرقتهم، وباعت الرماد، ولهذا السبب مـا برح الأطفـال في ليلة عيـد القـديس يوحنا يشعلون ناراً من العظام، لأن عظامه قد أحرقت.

والمسـافة من نابلس إلى القـدس هي اثني عشر فرسخـاً، ومن نابلس إلى الناصرة هي اثني عشر فـرسخاً، وكـذلك فإن المسافـة من نابلس إلى قيسـارية هي اثني عشر فرسخـاً، ومن نابلس إلى نهر الأردن هي خمسـة فراسخ، لكن ليس إلى المكان الذي جرى تعميد يسوع المسيح فيه، ذلك أن المسافـة من نابلس إلى المكان الذي عمّد فيه أبعـد بكثير، مع أن النهر هو نفسه.